[97] ذلك ناداه أبوه فقال (1): يا بني هذا تأويل رؤياك من قبل، فما استتم كلامه حتى أحاط بعبدا إخوته وأقاربه. قال البكري: وكان قد أخبرهم بالخبر رجل يقال له: وهب بن عبدمناف، لانه أشرف عليهم في المعركة (2)، فهم أن ينزل فخاف على نفسه من كثرتهم، فأتى إلى الحرم (3) ونادى في بني هاشم (4)، فلما رآهم اليهود أيقنوا بالهلاك وقالوا لعبدا: إنما أردنا أن نعلم حقيقة الحال، فقال لهم عبد ا: هيهات لقد أجهدتم أنفسكم في هلاكي، فهرب منهم جماعة والتجؤا إلى جبل وظنوا أنهم قد نجوا، فإذا أتاهم أمر ا فسقطت عليهم قطعة من الجبل فسدت (5) عليهم المضيق فلم يجدوا مهربا "، ولحقهم عبد المطلب وأصحابه، والفرقة التي كانت من الجانب الاخر مع هيوبا قتلوا منهم اناسا " كثيرة، وقال رجل منهم: دعونا نصل مكة وافعلوا فينا ما تريدون، فإن لنا مع الناس أمتعة وأموالا " كنا قد أخفيناها وأنتم أحق بها، خذوها ولا تقتلونا، فكتفوهم عن آخرهم، وأقبلوا بهم إلى مكة وأقبل عبد المطلب على ولده يقبله ويقول: (يا ولدي لولا وهب بن عبد مناف أخبرنا بأمرك ماكنا علمنا، ولكن ا تعالى يحفظك)، فلما أشرفوا على مكة خرج الناس يهنؤنهم بالسلامة، وإذا باليهود مكتوفين، فجعل جملة الناس يرمونهم الحجارة، فقام لهم عبد المطلب وقال: ارسلوا بهم (6) إلى دار وهب حتى يستقصوا على أموالهم، ولم يبق لهم شئ فأرسلوهم إلى دار وهب، فلما كان في تلك الليلة أقبل وهب على زوجته برة بنت عبد العزى وقال لها: يا برة لقد رأيت اليوم عجبا " من عبد ا ما رأيته من أحد، وهو يكر على هؤلاء القوم، وكلما رماهم بنبلة قتل منهم إنسانا "، وهو أجمل الناس وجها " مما (7)

_____ (1) وقال خ ل. (2) وهم في المعركة خ ل وهو الموجود في المصدر. (3) فأقبل إلى الحرم خ ل. (4) في المصدر زيادة هي: فبادروا إليه بنو عبد المطلب مسرعين. (5) فسد خ ل. (6) أرسلوا خ ل وكذلك في المصدر. (7) لما قد خصه ا خ ل وفي المصدر: لما خصه ا به من النور الساطع والضياء اللامع.

_____